فصلية علمية ـ محكمة نصف سنوية. *دراسات حديثة في نهج البلاغة*. السنة الثالثة، العدد الثاني (المتوالي ٦)
ربيع وصيف ١٣٩٩ش/ ١٤٤١ق. من صفحة ٣٥ الى ٤٨

Biannual Journal *Current Studies in Nahj-ul-Balaghah*.
Vol. 3, No. 2, Spring & Summer 2020; (Issue 6). pp. 35-48

تحليل البعد الحسي– الإدراكي للخطاب في خطبة التحكيم ونقد الترجمات المتوفرة لهذه الخطبة (استادولي، جعفري و دشتي نموذجًا)

حبيب كشاورز[١]، مسعود سلماني حقيقي[٢]

تأريخ الاستلام: ١٤٤١/٠٢/١٨ تأريخ القبول: ١٤٤٢/٠٢/٢٣

١. أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة سمنان، إيران؛ hkeshavarz@semnan.ac.ir

٢. ماجستير في الترجمة العربية، جامعة سمنان، إيران (الكاتب المسؤول)؛ salmanihaghighi@semnan.ac.ir

Sensory-Perceptual Analysis of Discourse in Arbitration Sermon and Critique of Its Translations (Research Example: OstadVali, Jafari and Dashti)

Habib Keshavarz[1], Masoud Salmanihaghighi[2]

Received: 17 October 2019 Accepted: 11 October 2020

1. Assistant Professor of Arabic Language and Literature, Semnan University.iran; hkeshavarz@semnan.ac.ir.

2. Master of Arabic Translation in Semnan University.iran (Corresponding Author); salmanihaghighi@semnan.ac.ir

الملخص

تعتبر الإشارة الدلالية من الموضوعات الجديدة في النقد الأدبي حيث يكون لهذا العلم تطبيقات عديدة في تحليل النصوص المختلفة وفهم كيفية إنشاء النصوص وفهم المعنى الكامن في النص.في أيامنا هذه، يغطى علم السيميائى– الدلالى مجالات أبعد من السيميائية الكلاسيكية والبنيوية.في هذه المباحث الجديدة لقد أفسح الإثبات الدلالى وتجميد الإشارات مجالًا للإشارات الجارية والمتكثرة والديناميكية.يعتبر نصّ نهجالبلاغة الاختيار الأدبي الأعلى لخطاب الإمام على (ع) الذي تم تشكيله على مستويات مختلفة وبتراكيب لغوية مختلفة. هذه الخطب بسبب وجود عناصر لغوية وأدبية وامتلاك طبقات مفاهيمية وإيضا مكانتها الخاصة وبالرغم من قصر حجمها لديها القدرة على أن يتم دراستها من خلال نهج علم المعنى الدلالى وفي البعد الحسى الإدراكى للخطاب. في هذا البحث، وباستخدام المنهج الوصفى – التحليلى، تم توضيح كيفية تشكيل نظام الخطاب في خطبة التحكيم على أساس الحواس بمساعدة البعد الحسى –الإدراكى ولقد ظهر كيف تصبح الحواس الأساس الأساسى لتكوين الخطاب، ثم تم تقييم هذا البعد من الخطاب في الترجمات المتوفرة من استاد ولى، جعفري ودشتى من أجل تحديد صحة ونقص ترجمة الإشارة الدلالية في ممر الترجمة المذكورة للوصول إلى الممر الدلالى. الخطاب السائد في هذه الخطاب هو من نوع الخطابات الشائعة، وعلى مستوى وعى وعمل الناس والجماعات المؤيدة للنظام السياسى العسكري والجماعات المعارضة له، وهو ما يسمى الخطاب النقدي. تعتبر بعض الإشارة الدلالية لهذه الخطبة بمثابة الإشارة المركزية والعنق الرئيسى للخطاب والإشارات الأخرى تدور حول هذه الإشارة الدلالية كإشارات عائمة.

الكلمات الدليلية: الإشارة الدلالية، نظام الخطاب، البعد الحسي–الإدراكي، خطبة التحكيم، نقد الترجمة.

Abstract

Sémiotique is one of the new topics in literary criticism that is widely used in the analysis of various texts and understanding how to produce and receive meaning. Today, semiotics encompasses areas beyond classical and structuralist sign of semiotics. In this new knowledge, sémiotique proof and freezing of signs give way to fluid, plural and dynamic signs. The text of Nahj-ul-Balaghah is the highest literary choice of Imam Ali's (as) discourse that has been formed on different levels and with different linguistic structures. Despite its short volume, but due to its linguistic and literary elements, as well as its conceptual layers and special position, this sermon has the ability to be examined with a sémiotique approach and in the sensory-perceptual dimension of discourse. In this research, using descriptive-analytical method, how to formulate the discourse system in the sermon of judgment based on the senses with the help of sensory-perceptual dimension, was examined and shown how the senses become the main basis for the formation of discourse. Jafari and Dashti were assessed to determine the accuracy and flaw of the translation of the -sign-sensory meanings in the corridor of the mentioned translation in order to reach the sémiotique corridor. The prevailing discourse in this sermon is of the type of common discourses, the level of awareness and action of the people and the groups that agree and disagree with the political system, which is called critical discourse. Some of the sémiotique of this sermon are considered as the central sign and the main bottleneck of the discourse, and the other signs are as floating signs around these signs.

Keywords: Sémiotique, Discourse System, Sensory-Perceptual Dimension, Preaching Discourse, Translation Criticism.

المقدمة

تعتبر الإشارة الدلالية إحدى الأدوات العلمية لتحليل نظام الخطاب التي تدرس آليات تكوين وإنتاج المعنى في النصوص في مجال دراسات اللغة. في الدراسات اللغوية الحديثة، غيَّر النهج السيميائي-الدلالي دراسات التي أجريت حول الدلالات. في هذا النهج، لم تعد الإشارات تبقى على مستوى القوالب النمطية والمعاني الميكانيكية للغة وهناك عامل يسمي حالة الجسم- وهي العلاقة بين الدال (الدلالة) والمدلول (المعني والمضمون) -التي تنظم العلاقة بين دلالاتهما وتعزيز العلاقات بينهما. ومن ثم، تدخل السيميائية البنيوية مجالًا جديدًا من الدراسات اللغوية يمكن أن يُطلق عليها السيميائية الظاهراتية (علم الظواهر). في هذا المجال، يتم تقييم الدلالات والمضامين ذات المعني تلقائيًا، وهذا يتسبب في تغيير الدلالات إلى الدلالات كاملة أو متسامية.تقع نهج‌البلاغة كنص مختار لكلام الإمام علي (ع) في تراث تاريخي ولغوي حيث يكون فهم كلام الإمام دون فهم دقيق لهذا التراث وعدم إيلاء الاهتمام الكافي للأوضاع والمسائل والمفاهيم المشتركة في وقت صدورها، سيكون أمرًا مبالغًا فيه ومخالفًا للمعايير. ينطبق هذا على جميع النصوص المنطوقة والمكتوبة، ولكن في حالة النصوص التاريخية، من الضروري والمهم بشكل مضاعف معرفة من هو جمهورها الأساسي؛ في أي جو عقلي وفكري يقع هذا الجمهور،وما هي المفاهيم التي تدور في أذهان هذا الجمهور؛ وكيف تتم عملية الفهم بينهما. في هذا المقال، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، مع فحص البعد الحسي الإدراكي للخطاب حيث يتم دراسة كيفية إنعكاس هذا البعد في الخطاب رقم ١٧٧ في نهج‌البلاغة، وكذلك تم تقييم نقد الترجمات المذكورة. هذه الخطبة، على الرغم من حجمها القصير، ولكن بسبب طبقاتها وسياقها الدلالي، وكذلك الشروط التي تحكمها، لها عناصر مختلفة من الخطاب في مجال السمات الإشارة الدلالية، وخاصة البعد الحسي الإدراكي. وقد وفر هذا الأساس لتحليل وفحص هذه الخطبة وفقًا لنهج السيميائي- الدلالي. إن العنصر الأكثر وضوحًا وتميزًا للإشارة الدلالية لهذه الخطبة هو وجود البعد الحسي الإدراكي للخطاب الذي مهد فيه الطريق للاستكشاف والبحث في هذا المجال.

خلفية البحث

تمت دراسة النص النبيل لنهج‌البلاغة من الناحية اللغوية عدة مرات حتى الآن، ويمكننا أن نذكر بإيجاز عددًا من هذه الأبحاث وأبعادها المختلفة:

- مقال بعنوان "دراسة وتحليل الجماليات المعرفية لخطبة الجهاد" من تأليف حسيني اجداد نياكي الذي نشرت في مجلة النقد الأدبي والبلاغة عام ٢٠١٤. يفحص المؤلف شروط استخدام الصناعات اللفظية والروحية من وجهة نظر علم الجماليات، وقد أضاف استخدام التشبيهات والاستعارات والتلميحات والأساليب الأدبية الأخرى إلى جمال الخطبة معاني وتعبيرات وألحان داخلية مثل السجع والجناس والتوازن مع الحاضر والمقتضي.
- مقال بعنوان "تحليل الخطاب الأدبي لخطبة الجهاد" من تأليف محمودي، چراغي‌وش وميرزائي الحسيني عام ٢٠١٤ الذي تحلل نسيج النص في الهياكل المختلفة والملمس الظرفية.
- مقال بعنوان "دراسة بنية الوجه في خطبة الجهاد من نهج‌البلاغه استنادًا إلى الرؤية الفائقة (التشعبية) مابين الفردية للنظرية الموجهة نحو الدور " من تأليف عرب زوزني، پهلوان نژاد وسيدي عام ٢٠١٤ التي نشرت في المجلة الفصلية للغة البحثية يحلل مؤلفو هذه المقالة خطاب الخطبة بناءً على منهج هوليداي حول الرؤية الفائقة مابين الفردية.
- مقال بعنوان «دراسة الخطبة الجهادية لأمير المومنين علي (ع) في ضوء نظريه الأفعال الكلامية» " من تأليف طالبي عام ٢٠١٥، الذي نشر في المجلة البحثية «بحوث في اللغة العربية»من جامعة أصفهان الذي يتفحص خطبة الجهاد بتحديد الأفعال الخمسة الكلامية ومسائل التكرار والمفاهيم المباشرة وغير المباشرة.

- في قسم السيميائية كتب مسبوق، فتحي وقائمي مقال بعنوان "دور ووظائف التباين الدلالي في الترجمات الفارسية لنهج‌البلاغة" الذي نشر هذا المقال في مجلتين بحثيتين علميتين لدراسات ترجمة القرآن والأحاديث النبوية في عام ٢٠١٦، حيثوا درسوا درجة انتباه المترجمين إلى سياق الكلمة وقد استنتجوا أن الانتباه إلى سياق الكلمة يمكن أن يوفر معنى دقيقًا للتناقضات الدلالية.
- مقال بعنوان "دراسة الخطاب بالنقد في نهج‌البلاغة على أساس نظرية نورمان فيركلوف" من تأليف محسني وپروين عام ٢٠١٥، الذي نُشر في المجلة البحثية العلوية، معهد الدراسات الإنسانية والثقافية. يحلل المؤلفون التفاعل اللغوي لخطب الإمام علی (ع) بناءً على خطاب فيركلوف النقدي في مواجهة أهل الكوفة.
- مقال بعنوان "تحليل النص الفائق (التشعبي) لبعض إشارات نهج‌البلاغة" الذي كتبه اقبالي عام ٢٠١٨ ونُشر في مجلتان فصليتان لدراسات الحديث وأشار المؤلف في هذا المقال إلى أن المؤلف يحلل ويصف النص التشعبي لبعض تفسيرات وتلميحات نهج‌البلاغة.
- لقد درسوا پراندوجي ومحتشم الاستعارات في نهج‌البلاغة في مقال بعنوان "الاستعارات المعرفية وأثرها في ترجمة نهج‌البلاغة" حيث نشر في في مجلتين بحثيتين في الترجمة في اللغة العربية وآدابها عام ٢٠١٨ ودرسوا في هذا المقال دور المترجم في ترجمة المفاهيم المجردة والثقافية.

على الرغم من الأبحاث العديدة التي قمنا بإدراجها واحترام نتائجها القيمة والتي يتم استخدامها بالتأكيد في هذه المقالة، تجدر الإشارة إلى أنه حتى الآن لم يقم أي بحث بتقييم الخطبة رقم ١٧٧ في نهج‌البلاغة من منظور المقال الحالي. لذلك، في هذه المقالة، نسعى لفحص الخطبة في سياق الإشارة الدلالية ومن منظور البعد الحسي الإدراكي ونقد الترجمات المختارة لها.

ضرورة وأهمية البحث

مع أخذ هذه الحقيقة بعين الإعتبار بأن بين الأبحاث التي تم إجراؤها حتى الآن، لم يتم دراسة نص نهج‌البلاغة لغويًا وعلى وجه الخصوص النقد السيمائي–الدلالي، لذلك، فإن الحاجة إلى البحث بمنهج سيميائي – دلالي لاكتشاف الزوايا الخفية للخطاب وتقنيات صنع الإشارات الدلالية في نهج‌البلاغة،حتي يتم الكشف عن تقنيات إنتاج المعنى بإشارات خلق الخطاب.

أسئلة البحث والفرضيات

١. كيف يتحقق البعد الحسي –الإدراكي للخطاب في الخطاب المذكور؟
٢. كيف يتم انتقال أفكار وانفعالات ومعرفة صاحب نص هذه الخطبة، حسب تركيبة الإشارات الدلالية للجمهور؟
٣. ما هي النتائج الدلالية لإشارات لغة المصدر في الترجمات المدروسة؟

- يتكون جوهر الخطاب من إشارات تدل على المدلول والمعنى ولها أهمية خاصة. بمساعدة هذه الإشارات ومعانيها وكذلك الطبقات الدلالية، يتحقق البعد الحسي–الإدراكي للخطاب.
- وبحسب الصور والحقائق التي يدور في ذهن الإمام (ع) حول تاريخ الأعداء وأيضًا بحسب حقيقة القصة ويقين نهايتها وباستخدام الأدوات والعناصر الكلامية في نص الخطبة، يبلور الإمام (ع) مشاعره وأفكاره ومعرفته حول المستقبل للمخاطب.
- يجب على المترجمين ترجمة إشارات اللغة المصدر بطريقة تُنقل هذه الإشارات أيضًا باللغة الهدف حتي يتم خلق نفس المعنى مع معنى الذي يقصدها الإمام (ع). يمكن القول أن المترجمين الثلاثة قد لاحظوا هذه المشكلة بمعرفة نسبية لهذا الموضوع وقدموا نتائج دلالية مناسبة لإشارات الموجودة في لغة المصدر.

الإشارات الدلالية

لقد قطع علم السيميائية شوطًا طويلًا منذ تأسيسه على يد دوسوسور[1]. منذ عام ١٩٦٠ فصاعدًا، حدثت

1. Ferdinand de Saussure

تغييرات أساسية في النظرة الأصلية لهذا العلم وقد أحدث مفكرون مثل يلمسلف[1]، بارت[2]، دريدا[3] و اكو[4]، العديد من التغييرات في عالم السيميائية. كان "دو سوسور"، الملقب بأب السيميائية الحديثة، أحد علماء علم الإشارات الدلالية البنيويين الذين درسوا حياة الإشارات في الحياة الاجتماعية. يعتبر العلاقة بين الدال (الإشارة الدلالية) والمدلول (المعني) كعلاقة لا تنفصل، ويستخدم وجهي الورقة لشرح ذلك، أي كما لا يمكن فصل وجهي الورقة عن بعضهما البعض، وبالتالي فإن العلاقة بين الدال والمدلول لا تنفصل. لذلك، بالنسبة له، الإشارة هي شيء مجرد وذاتي، بحيث أن كل إشارة تذكرنا بمعنى معين في العقل. على سبيل المثال، تحتوي إشارة مثل "كتاب" على إشارة صوتية وتكتب مثل "كتاب" وتحتوي على معنى الكتاب الذي يتم تحديد معناه من خلال الإشارة الدلالية. كما أن نظريته "تشير إلى الطبيعة الطوعية للإشارات". أي أنه لا توجد علاقة طبيعية بين الدال والمدلول؛ بمعنى آخر، لا يوجد سبب محدد لارتباط إشارة القطة بمفهوم القط. هذا مجرد تطبيق اجتماعي وهو العقد الاجتماعي للغة الذي نستخدمه (هراث، ٢٠٠٧: ١٩٠). وهو "يدعي أن العلاقة بين الدال والمدلولة اختيارية، لكنه يدعي أنه لا توجد في الحقيقة خاصية للحفاظ على المدلول ثابتًا " (المرجع نفسه: ١٩٠). نقطة أخرى مهمة في إشارة سوسور هي "العزلة والانقطاع والانفصال. الإشارات في علاقة منهجية وهي خارج العملية اللغوية ويُشتق مفهوم النظام في النظام السوسوري من تعريف القيمة (شعيري، ٢٠٠٩: ٣٩). بشكل عام، العلاقة بين العناصر المكونة للإشارة في وجهة نظر سوسور هي علاقة ميكانيكية وخالية من الوجود البشري، لأن الإشارة تجري في شكل قيم محددة في اللغة الحالية وفقط عندما تتكون الإشارة، أي أنها تتجمد في اللغة، سوف تستحق الدراسة في شكل العلاقة بين الدال والمدلول" (داودي مقدم، ٢٠١٤: ١٦٢). يعتبر "يلمسلف" من المحققين الآخرين في دراسة الإشارات الدلالية البنيوية الذي غيّر إلى حد ما حالة تجميد الإشارات المذكورة من قبل سوسور. استكمل هذا السيميائي الدنماركي نظرية سوسور للسيميائية وبدلًا من المصطلحين الشائعين الدال والمدلول، استخدم المصطلحين مستوى التعبير ومستوى المحتوى وقام أيضًا بتقسيم هذين الجانبين إلى جانبين من الشكل والمادة. ووفقًا له، "هذا لا يعني أن الدال والمدلول عليهما التزام وجودي تجاه بعضهما البعض،لأن هذا لا يعني أنه يجب بالضرورة استدعاء المدلول بما يتناسب مع الدال،بل الإثنين ملزمون بالاتصال ببعضهم البعض عند الضرورة فقط. بعبارة أخرى، يمكن أن يكون اللون الأحمر إشارة للعديد من المعاني، ولكن بمجرد استدعائه بواسطة عنصر وسيط لمعنى معين، مثل الغضب أو الحب، لم يعد هذان العنصران لا ينفصلان" (زيرك، ٢٠١٦: ٧٩). إن وجهة نظر يلمسلف ودراسة المخططات اللغوية ونوع علاقتها ببعضها البعض يتسببان في "خروج دراسة الإشارات عن الإطار المحدود تحت سيطرة علاقة سوسور التبادلية والنظام المغلق للدال والمدلول، وإدخاله في نظام العملية". لأنه على مستوى التعبير والمحتوى، الذي، في نظر يلسملف، حل محل نهج سوسور بين الدال والمدلول، فهو أكثر قابلية للنقل والحدود بينهما ليست محددة ومطلقة سلفًا. يتم تغيير هذه الحدود الدلالية في كل مرة من قبل الفاعل وموقعه" (آيتي، ٢٠١٣: ٣). يستخدم "تشارلز بيرس" المعروف بأب التقاليد الأمريكية، مفهوم "الدلالة" لشرح نظريته عن السيميائية. في السيميائية الخاصة به، تشكل الإشارة والمترجم والموضوع الجوانب الثلاثة الرئيسية المثلث السيميائي. ويرى أن "ثلاثة أنواع من الإشارات، وهي الأيقونة والمؤشر والرمز، هم مهمون جدا. بالنسبة إلى بيرس[5]، فإن الأيقونة هي إشارة تعتمد فيها العلاقة بين العرض والموضوع على التشابه. من وجهة نظر بيرس، المؤشر هو إشارة تعتمد فيها العلاقة بين العرض والموضوع على علاقة سببية والرمز هو إشارة تقوم فيها العلاقة بين

1. Louis Trolle Hjelmslev
2. Roland Barthes
3. Jacques Derrida
4. Umberto Eco

5. Charles Sanders Peirce

العرض والموضوع على العقد (توحيدلو و شعيري، ٢٠١٧: ٨٨).

ركز بيرس كسوسور علي الإشارات وأصبح من البنيويين. "ألجين داس جارمس[1]" هو عالم لغوي معروف بأب علم الدلالات الحديثة.مع أخذ نظرية مستوى التعبير ومستوى المحتوى الذي قدمها يلمسلف لقد صنع مصطلحين الإشارة الخارجية والإشارة الداخلية من خلال إثارة قضية وجود الإنسان الناطق ومن خلال ارتباطه الفينومينولوجي بالإشارة، ومهد الطريق للانتقال من علم الدلالات البنيوية إلى الإشارات الدلالية للخطاب. نتيجة لذلك، أدى وجود عامل يسمى الناطق إلى اكتشاف ودراسة مجالات جديدة في الإشارة الدلالية وبناءً على ذلك، فإن "المعنى جاري ولا يمكن افتراض أن أي معنى ثابت. لأن كل شيء يتوقف على المخاطب" (شعيري، ٢٠١٢: ٣٧).

ما تم تقديمه كان انتقالًا من علم اللغة البنيوي إلى علم لغة الخطاب. القضية التي هى أساس هذا التحول "من ناحية هي وجود شخص يتم من خلاله توفير شروط الإنتاج اللغوي (حسب الناطق الراوي) ومن ناحية أخرى هو وجود شخص يوفر إمكانية إصلاح الفجوات اللغوية" (شعيري، ٢٠١٦: ١٣). و هكذا، فتحت الإشارة الدلالية آفاقًا جديدة في تحليل الخطاب وقدمت التفاعل والتحدي والقبول والرفض والتناقض لكل الإشارة في نظام العملية. لذلك، لم تعد الإشارة بعيدة وحيدة، لكنها تستدعي المعنى.

البعد الحسي –الإدراكي للخطاب

أكد علم الإشارة الدلالية، كما ذكرنا، بعد ترك السيميائية لسوسور، أن الدال والمدلول وعلاقة المواجهة بينهما لم تعد مسؤولة عن الإنتاج الدلالي وحده. في بعض الخطابات، وخاصة الخطاب الأدبي، هناك عناصر وتيارات حسية لا يمكن تجاهل دورها في إنتاج المعنى. يفحص جارمس العناصر الحسية في كتاب بعنوان في "فقدان المعنى" (١٩٨٧). إنه يعتبر العوامل الحسية الإدراكية تابعة لعملية تسمى الهروب. الهروب الذي هو في حد ذاته مصدر إنتاج الأنواع الجماليات. هذا الهروب من الواقع يعني أنه في مواجهة الشيء يكون واقع وراء الستائر. إن النظر إلى شيء من أي زاوية يؤدي إلى ضياع الزوايا الأخرى، ولهذا السبب يعني شيئًا غير كامل أو منحرف أو شيء آخر" (شعيري، ٢٠١٦: ٨٩). للتعويض عن هذا القصور، في إنتاج المعنى وتحقيق المعنى الحي وليس المعنى الميكانيكي والتقني البحت، يجب على الشخص الرجوع إلى الفينومينولوجيا (علم الظواهر). "إن المنظور الفينومينولوجي في دراسة الإشارة يجعل للإشارة معنى، كما يمكن أن تكون وأن تجد المعنى حسب مكانة الإنسان في سياق الظواهر ليس كما هي، ولكن كما نتلقها. نحن مدينون بهذا التحول إلى ما يسميه جارمس العجز الوجودي. ولتعويض هذا النقص الوجودي يصبح الخطاب مكان تجربة الفاعل الظاهراتية والحدسية للأشياء كما تتجلى عليه " (شعيري، ٢٠٠٧: ٦١). أي، لكي لا تصبح دراسة الإشارات "مجرد أشكال تقنية وبنيوية وميكانيكية، ولكن بدلًا من ذلك لإنتاج وتحقيق معنى حي وديناميكي وحقيقي، يجب أن تشير إلى الأسس الحسية–الإدراكية لمعاني الإشارات، والتي هى الأسس الأساسية لإنتاج المعنى". أي، لكى لا تصبح دراسة الإشارات "مجرد أشكال تقنية وبنيوية وميكانيكية، ولكن بدلًا من ذلك لإنتاج وتحقيق معنى حي وديناميكي وحقيقي، يجب أن تشير إلى الأسس الحسية–الإدراكية لمعاني الإشارات، والتي هي الأسس الأساسية لإنتاج المعنى". (رادمنش وشعيري، ٢٠١٣: ١٦-١٤). بعبارة أخرى، من خلال الجمع بين عالم الإحساس والإدراك يمكن للشخص أن يقترب من المعنى الحقيقي والحي لشيء ما. في الواقع، فإن الارتباط الوثيق الذي نشأ بين المشاهد والعالم من حوله يتسبب في ظهور بعض الظروف الحسية–الإدراكية في الوعي البشري، ومن ثم يتجلى هذا الوعي في إنتاج اللغة. لذلك، فإن الأنواع الحسية المختلفة مثل الحواس اللمسية والسمع والبصر والتذوق والشم تشكل العملية الحسية الإدراكية للخطاب. وهكذا، فإن "إنتاج اللغة مستوحى من طريقة الإحساس ويمر بطريقة ما عبر مرشح الحواس. لذلك، يمكن اعتبار كل من الحواس مصدرًا لإنتاج اللغة. وبهذه الطريقة، تنشأ

1. Algirdas Julien Greimas

لغة الخطاب من التيار الحسي–الإدراكي ويعتمد وجودها على هذا التيار بطريقة ما " (المصدر نفسه: ١٦–١٤). من أجل إدراك البعد الحسي الإدراكي للخطاب، فإن وجود شرطين مسبقين لوجود وتصميم فضاء متوتر له أهمية كبيرة، وسوف نحدد كل منهما:

عنصر التواجد

ما يجعل الخطاب حقيقيًا هو الحضور المادي، كنقطة ارتكاز للإدراك والشعور، أو بعبارة أخرى، الجسد الحسي، "الذي لا يؤدي فقط إلى تماسك معاني الإشارات وهو الواجهة بين الإشارات الداخلية (الدال) والإشارات الخارجية (المدلول)، ولكن أيضًا وهو يعمل كحدود مشتركة بين الاثنين ويسمح بالمرور من الخارج إلى الداخل أو العكس" (شعيري، ٢٠١٦: ٩١). في الواقع، "الجسد هو بالتأكيد أداة للإدراك ووفقًا لعلم الفينومينولوجي، فإن التواجد هو الطريقة الأولى للوجود" (حجتي‌زاده و سيدان، ٢٠١٥: ٢٣). وهكذا يصبح الجسد العاطفي الحسي وسيطًا لنقل المعنى. على سبيل المثال، المحفز العاطفي الذي يتم وضعه في موضع الغضب هو الشكل العاطفي للغضب الذي يتجلى في جسده، وعيناه مفتوحتان ووجهه متوهج، والأسنان المتماسكة معًا كلها إشارات وتعابير للدلالة والداخلية للغضب. "يستخدم الناس التواصل غير اللفظي في التفاعلات الاجتماعية بدلًا من إستخدام الكلمات. يشمل الاتصال غير اللفظي الإشارات والرموز التي تنقل المعنى بطريقة أخرى غير اللغة " (روحي و آخرون، ٢٠١٧: ١٤٨). وهكذا يمكن القول: "المؤشرات العاطفية المعبر عنها في الجسد هي نوع من الخطاب، ولهذا نتحدث عن المكونات المادية – الإدراكية للخطاب، ولهذا يمكن تقييمها ودراسة دقتها وصحتها. (شعيري، ٢٠١٦: ١٢٦). وبالتالي، فإن "كل إحساس وإدراك له مصدر إنتاج ولا شك إن في هذا الإحساس والإدراك هدف. بعبارة أخرى، في النشاط الحسي الإدراكي، يوجد مصدر في كل من الحواس وهو نفس مصدر الإنتاج والوجهة المستهدفة من المقطع اللفظي للأنواع الحسية" (شعيري، ٢٠٠٦: ٣٨). بمعنى آخر، يتسبب وجود الجسم في انتقال ونقل الأحاسيس الجسدية–الإدراكية (الشعور) للناطق إلى الإشارات الداخلية أو الدالات.

خطة إيجاد الجو المتوتر في الخطاب

يؤمن مؤسسو الإشارة الدلالية بأنها تقوم على الجو المتوتر في الخطاب بتنظيم شروط التعبير عن المشاعر في الخطاب. كما ذكرنا، فإن ما يخلق الخطاب هو مجال الحضور والتواجد. ولكن يمكن اعتبار تصميم الجو المتوتر بمثابة قاعدة أو مركز أو مكان للتعبير عن المشاعر. وفقًا للسيميائية الشكلية ونظريها الشهير آلجين جارمس، فإن المعنى له نقيض مزدوج، أي عكس الليل هو معناه المعاكس، النهار. وفقًا لهذه النظرية، فإن المعنى يقع في سياج علاقة متناقضة وليس لديه قوة النمو والسيولة والإنتاج. أدى هذا إلى ظهور الظواهر الدلالية في القضايا اللغوية. هذا هو الجواب على كل إخفاقات السيميائية البحتة، الجواب الذي لا يركد المعنى ويؤمن بالديناميات الدلالية للمعني. "التدفق الحسي الإدراكي يستبدل النظرة الهائلة بالمناظر الغامضة وهذا يسبب وحدة وتماسك الظواهر في جو متوتر" (حسن‌زاده ميرعلي و كنعاني، ٢٠١١: ١١٨). الأبعاد المعرفية هي نفسها مجالات الخطاب، والبعد العاطفي يخلق ضغوطًا عاطفية، لذلك من أجل رسم مربع توتر الخطاب، بالإضافة إلى البعد العاطفي للخطاب، نحتاج أيضًا إلى البعد المعرفي للخطاب. في الواقع، من التفاعل بين البعدين العاطفي (الكيفي) والمعرفي (الكمي)، يتم رسم مربع التوتر في الخطاب. تعتمد طبيعة مربع التوتر على محورين، عمودي وأفقي، يتبعان مبدأ محوري x وy. محور Y هو منطقة الضغط أو المدخلات العاطفية، والمحور X منطقة النطاق الواسع أو المخرجات المعرفية. لذلك في الجو المتوتر، إذا كان نطاق الجو منطقة محدودة ومخفضة، فإننا نواجه حالة نطاق مركزة، ولكن إذا كان نطاق جو التوتر غير محدود ومتعدد، فإننا نواجه حالة موسعة أو بسيطة. في نظام الإجهاد المجهد، إذا كان الجو المتوتر قويًا جدًا وحيويًا، فإن التحيز المسبب للضغط يكون تجاه قوة النفس الداخلية العاطفية،

ولكن إذا كان التحيز المسبب للضغط مصحوبًا بتدهور عاطفي وانخفاض الطاقة، يكون الجو المتوتر ضعيفًا أيضًا " (نايبي و شعيري،٢٠١٦: ٦٨). وبالتالي، فإن "كل تواجد وحضور ملموس هو تلاقي واتصال بعد معين من الكيفية أو الطاقة الداخلية (الفعل الداخلي) وبُعد معين للكمية أو الفضاء–الزمان (الفعل الخارجي). يشكل الضغط، أو الطاقة الداخلية، البعد الكيفي للإدراك والمدى (التوسع) أو الموقع في مواقف الفضاء–الزمان، والأبعاد الكمية للإدراك. يتسبب الضغط بشكل أو بآخر في إثارة وحيوية الإدراك ويرسم نطاق الموضوع المعرفي لاتجاه معين (پاکتچي و شعيري، ٢٠١٥: ٤٥–٤٣). بشكل عام، يظهر تصميم الفضاء المتوتر كنغمة رنين من المشاعر ويعمل ضمن أشكال متناقضة.

انفصال الخطاب وإتصاله

عندما يتحقق الفعل اللغوي، نواجه مفهومين لاتصال الخطاب وانفصاله. هذا يعني أن الخطاب يوجه بعض كلماته عندما يتحقق، ومن خلال هذا الفعل ينتقل الخطاب إلى الكلام أو العكس. بمعنى آخر، لا توجد

الانتقال من الخطاب إلى الكلام								
غيرى إنا	فصل العوامل	نفى هو (أنا)		أنا	فصل العوامل	غيرى إنا (هو)		
غيرهنا	فصل الزمان	نفى غير هنا (هنا)	الخطاب	هنا	فصل الزمان	غيرهنا (مكان آخر)		
غير الآن	فصل المكان	نفى غير الآن (الآن)		الآن	فصل المكان	غير الآن (زمان آخر)		

في الواقع، "تتجلى أهمية محور الخلافة عندما لا يتسبب كل خيار في انفصال الخطاب فحسب، بل يُعتبر أيضًا أحد الحيل لخلق اتصال في الخطاب" (جومقاني،٢٠١٧: ٧). أيضًا، "تبدأ العملية الجمالية للخطاب تحديدًا عند النقطة التي ينفصل فيها الشخص المتوتر.

الذي يتعايش مع العالم نفسه بالطريقة المعتادة". وبسبب هذا الانقطاع والإنفصال، ظهر نوع جديد من الإدراك الحسي–الإدراكي في شخص المتوتر ويشكل حضورًا جماليًا فيه" (آيتي، ٢٠١٣: ١٣). توفر أنشطة الخطاب أو الخطاب مسار تغيير الهوية الذي يمكن تحويله من الدلالات النمطية والمجمدة إلى إشارات جديدة بلا طريقة لإنتاج أي شيء سوى نفي عوامل الخطاب، وهي (أنا هنا والآن) ولا يحدث هذا النفي إلا "من خلال عملية انفصال الخطاب وإتصاله. عوامل الفصل الثلاثة المتضمنة في إنشاء مثل هذه العملية هي: الفصل العوامل والزمان والمكان " (شعيري، ٢٠١٦: ٢٥). وبهذه الطريقة، فإن الانفصال أو الانقطاع من خلال تغيير الأنا الموجود في الخطاب ونفي " هنا والآن" يؤدي إلى عوامل وأزمنة وأماكن جديدة، ويؤدي إلى تعدد الكلام وتوسعه. "إن مرور موضوع الخطاب الناتج عن الارتباط ببعد الخطاب الناتج عن الانفصال يسمح للإنسان بتجاوز سياجه والتواصل مع أوقات وأماكن وعوامل أخرى. من الانفصال والارتباط في عنصر العامل وتغيري أنا إلى غيري، تتشكل هويتان متبادلتان لـ "نفس الشخص والآخر" في الخطاب. إن تغيير الهوية من نفس الشخص إلى الآخر ما هو إلا انتقال من النظام إلى التوتر " (آيتي، ٢٠١٣: ١٣). وبحسب كتاب الإشارة الدلالية في الخطاب (شعيري، ٢٠١١: ٢٥)، يمكن توضيح مراحل الانتقال من الخطاب إلى الكلام أوالعكس على النحو التالي:

هوية من خلال ترك شكل الهوية.

وصف ووقوع خطبة التحكيم

«فَأَجْمَعَ رَأْيُ مَلَئِكُمْ عَلَى أَنِ اخْتَارُوا رَجُلَيْنِ فَأَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَنْ يُجْعِجِعَا عِنْدَ الْقُرْآنِ وَلَا يُجَاوِزَاهُ وتَكُونُ أَلْسِنَتُهُمَا مَعَهُ وقُلُوبُهُمَا تَبِعَهُ فَتَاهَا عَنْهُ وتَرَكَا الْحَقَّ وهُمَا يُبْصِرَانِهِ وَكَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا والِاعْوِجَاجُ دَأْبَهُمَا وقَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكْمِ بِالْعَدْلِ والْعَمَلِ بِالْحَقِّ سُوءَ رَأْيِهِمَا وجَوْرَ حُكْمِهِمَا والثِّقَةُ فِي أَيْدِينَا لِأَنْفُسِنَا حِينَ خَالَفَنَا سَبِيلَ الْحَقِّ وأَتَيَا بِمَا لَا يُعْرَفُ مِنْ مَعْكُوسِ الْحُكْمِ» (نهج‌البلاغه/ الخطبة ١٧٧).

ولما ظهرت آثار الهزيمة على جيش معاوية، إستخدم عمروبن عاص خدعة وأمرهم برفع المصاحف على الرماح وأمرهم بأن يقولون إننا وأنتم على طريق القرآن. مهما كان حكم القرآن فسوف نتبعه. لكن الإمام (ع) حذرهم من أن هذا ليس أكثر من خدعة وهم لن يتبعوا القرآن أبدًا. لكن الجاهلين وعملاء معاوية أصروا على قبول وقف إطلاق النار ثم ضغطوا على الإمام (ع) للخضوع للحكم لاستنتاج حكم القرآن في هذا الخلاف. الإمام (ع)، الذي علم أن هذه خدعة أخرى، لم يقبل؛ لكنهم كانوا يزيدون ضغوطهم باستمرار حتى اضطر الإمام (ع) لقبول التحكيم من أجل منع المزيد من الخلافات والانقسامات. وهنا مرة أخرى أصر نفس الأشخاص على أن أبو موسى الأشعري يمثل جيش الإمام (ع). الإمام (ع) الذي كان يدرك غباء هذا الرجل وضعف إيمانه، أصر على اختيار ابن عباس، وهو رجل متيقظ وحكيم وعارف لن يتأثر بحيل عمرو بن عاص. لكنهم لم يقبلوا وضغطوا للمرة الثالثة على الإمام (ع) لتسليم سلطة التحكيم لأبو موسى الأشعري. وهنا أيضًا اضطر الإمام (ع) إلى قبولها من أجل منع تشتت الجيش. لكنه ذكر شروطا لهم. من بينها، يجب ألا يخرجوا عن طريق الحقيقة والعدالة (مكارم شيرازي، ٢٠١٧: ٦٠٧).

ولما خدع عمروبن عاص أبو موسى بعد مفاوضات طويلة استمرت أشهرًا، فقال: تعال، سأقوم بإزالة معاوية من الحكومة وستزيل على (ع) من الحكومة حتى يتم حل النزاع وينتخب المسلمون شخصًا ثالثًا للخلافة. أعلن أبو موسى الجاهل والمخدوع أمام الحشد أنني خلعت علي من الحكومة وعلى الفور عمروبن عاص قال: عينت معاوية على الخلافة. أحدثت هذه الحيلة ضجة وتسببت في احتجاج جيش علي (ع) وأنصار وقف إطلاق النار والتحكيم وانتخاب أبو موسى الذين اعتبروا أنفسهم منعزلين بشدة، جاءوا إلى أمير المؤمنين على (ع) بطلبه وقالوا له للاحتجاج لماذا قبلتم التحكيم؟! (نفس المرجع: ٦١٠)

قال الإمام (ع): "كان رأي الناس أن يختاروا شخصين للحكمة (بيننا وبين جيش الشام ومعاوية) وعاهدنا هذين الاثنين أن يكونا خاضعين للقرآن ولن يتجاوزو، فلتكن لغتهم مع القرآن وتخضع قلوبهم له". فَأَجْمَعَ رَأْيُ مَلَئِكُمْ (١) عَلَى أَنِ اخْتَارُوا رَجُلَيْنِ، فَأَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَنْ يُجْعِجِعَا (٢) عِنْدَ الْقُرْآنِ، ولاَ يُجَاوِزَاهُ، وتَكونَ أَلْسِنَتُهُما مَعَهُ وقُلُوبُهُمَا تَبَعَهُ (٣).

وهكذا فإن قبول التحكيم، رغم الحدوث تحت الضغط، كان مشروطًا، وليس مطلقًا وغير مشروط، وأن يفعلوا ما يريدون وفقًا لأهوائهم، وأن يقبله الآخرون. وكانوا مضطرين لاتباع القرآن والاستماع إلى رسالته وكان عليهم أن يتبعوا القرآن بألسنتهم وقلوبهم. ولكن في النهاية الوحيد الذي ما لم يذكر هو القرآن، والخداع جعل الحمقى والجهلاء يلعبان في سياسته ويتلفظون بكلمة ضد الحق والعدل والقرآن. لذلك يتابع الإمام (ع) فيقول: (للأسف) ضلوا وابتعدوا عن القرآن وتركوا الحق. على الرغم من أنهم رأوه علانية؛ كان الظلم والقهر رغبة قلوبهم، والتشويه والإعوجاج يتفق مع أفكارهم (فَتَاهَا (٣) عَنْهُ، وتَرَكا الْحَقَّ وهُمَا يُبْصِرَانِهِ، وكانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا، والاِعْوِجَاجُ رَأْيَهُمَا). ثم يذكر الإمام (ع) ويعيد التأكيد على شروط تحكيمهم ويقول: "قبل أن يصدروا هذا الحكم الخاطئ وهذا الحكم القسري، لقد شرطنا عليهم أن يحكموا بالعدل والتصرف بشكل صحيح". (وقَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكْمِ بِالْعَدْلِ والْعَمَل بِالْحَقِّ سُوءَ رَأْيِهِمَا وجَوْرَ حُكمِهِمَا). (مكارم شيرازي، ٢٠١٧: ٦١٤).

تحليل الإشارات الدلالية للخطبة

يبدأ الجو الرئيسي الذي يحكم الخطبة رقم ١٧٧ من نهج‌البلاغة بعيب ونقص.هذا النقص هو نقص أو عدم وجود قيمة القيمة التي تدعو إلى مواطنة كلام وقلب القرآن الكريم، وهي نفس الصفة التي ينقصها أبو موسى الأشعري وعمرو بن عاص. أولئك الذين، في حكمهم في موضوع التحكيم، عقدوا عهدًا في البداية على مراعاة العدل في حكمهم وأن لغتهم وقلبهم تخضع للقرآن. لكنهم في التالي لم يلتزموا بكلامهم ورفضوا

ذلك، وتصرفوا كما يحلو لهم، وفي النهاية تعرضوا للإذلال. الإمام علي (ع) بالدعوة وتقديم الغائب (العدل والطاعة للغة القرآن عند الحكم) يعزز عنصر التواجد في الخطاب. ومع الحضور الغائب، تستدعي الأنواع المنفردة الوجود في أبعد نقطة من مجال التواحد وأ «يضعها في زمان ومكان محسوسين وتواجهه بنوع من الوجود الحي، وبالتالي فضاء الكلام أو الانفصال. يتم رسمه بالمرور عبر الخطاب. إن فصل الخطاب بعوامل مثل "نفي الحاضر" يعني إدخال الأفعال السابقة"نفي غير اكنون" يعني با وارد ساختن افعال ماضي (فَنَاهَا عَنْهُ وتَرَكَا الحَقَّ) (نهج‌البلاغه/ الخطبة١٧٧) وحصل نفي "هنا الي غير هنا" يعني وصف مشهد العصيان للفعل وأنا الي غيري (هم: أ الذي موجود في فَنَاهَا عَنْهُ وتَرَكَا الحَقَّ). النقص الذي بدأت به الخطبة هو نافذة على القيمة الفائقة، وهي قيمة تضع الفعل قبل الكلمات والعهود. من أجل رسم هذا المعنى في العالم الحسي الإدراكي، يمر فاعل الخطاب أو الناطق بالمرحلة الأولى من تكوين المعنى، أي التأشير؛ وبطريقة ما تتشكل علاقة بين الأصل والوجهة؛ أي أن العالمين على اتصال ببعضهما البعض. أحدهما هو مركز الاتجاه (أصل الهدف) والآخر هو اتجاه العالم (وجهة الهدف). لإنشاء هذا المعنى، يتم تمييز العواطف على أنها أهداف. انفصال الخطاب يفسح المجال لاتصال الخطاب. أي، يعود الناطق إلى الخطاب بـ "الآن، هنا وأنا". إن عبارة (الثقة في أيدينا لِأَنْفُسِنَا حِيْنَ خَالَفَنَا سَبِيلَ الحَقِّ وأَتَيَا بما لايُعرَفُ مِنْ مَعْكوسِ الحُكْمِ) (نهج‌البلاغه/الخطبة ١٧٧) تؤكد على نفي عبارة "غيري وغير هنا والآن". الانقطاع الذي كان موجودًا في بداية الخطاب يفسح المجال للتواصل. بهذه الطريقة، مع محور استبدال الانفصال والتواصل ووجود الغائب ووصف الحاضر، يتم الحصول على التوتر اللازم للخطاب. يشير الجو المتوتر إلى خلل موجود الآن في اتصال الخطاب. ولكي يدرك الإمام (ع) معنى وقيمة "أولوية التزام القلب على الالتزام اللغوي"،لقد ركز على الحيل، والأهداف الشريرة وعدم صدقهم في كلماتهم ووعودهم، وكذلك تمردهم في عالم الحواس.

أبعاد الخطاب في الخطبة

يكون بداية الخطاب ذات بُعدين للإدراك والإحساس. وفي عنصر "عقد ميثاق بين أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص على أساس الحكم العادل واستمرارهم في عدم التمسك بالحكم العادل ومواطنة لغة القرآن وطريقه وفضحهم". يمثل اتفاقهم اللغوي العنصر السمعي، وعصيانهم وعدم إلتزامهم يمثل العنصر البصري. في الواقع، فإن الخطاب كله يقوم على حاستي البصر والسمع. الإشارة المركزية هي "السمع والنظر" والنتيجة هي الإشارات العائمة:

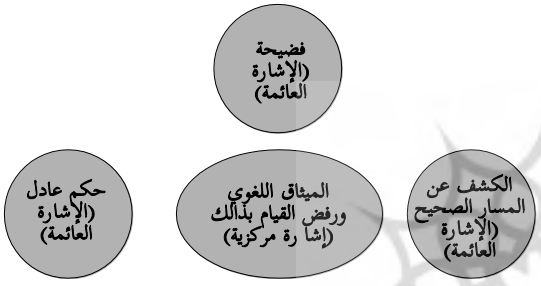

الشكل ١. الرسم البياني رقم واحد: الإشارة المركزية والإشارة العائمة

"الميثاق اللغوي وعصيانه والضلال" هو المحور الرئيسي للكلمة. لأن "ليست كل الإشارات المفصلية في الخطاب لها قيمة متساوية. أهم هذه الإشارات هي العقد أو الإشارة المركزية أو الإشارة الفائقة التي تشكل النواة المركزية لنظام الخطاب. يتم تنظيم الإشارات الأخرى حول الإشارة المركزية، وتمتص جاذبية هذه النواة الإشارات الأخرى وتبقيها في عالم جاذبيتها الدلالية (سلطاني و تفرشي، ٢٠١٥: ١٣٥). في الرسم البياني، الجوهر والدلالة هو "ميثاق أبي موسى الأشعري وعمر بن عاص اللغوي وعصيانهما لحقيقة الأمر". أي أن فاعل الخطاب يقدم معناه المقصود بهذا الإشارة المركزية. لكن السؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو: لماذا اختار الإمام (ع) عنصر اختيار هذين الشخصين وعقد اتفاق معهم للحكم على موضوع التحكيم ليبدأ حديثه؟ في الواقع، في هذا الخطاب، تم اختيار الخطاب الحسي الإدراكي بذكاء.

اختار الإمام علي (ع) عنصر السمع كمقدمة لخطابه لجذب انتباه المخاطب. تستمر الإشارة الصوتية للميثاق بطريقة تؤثر على جسم الطرف المتوتر، شيء مثل الانكماش، والذي يمكن تسميته "بالاهتزاز أو الخفقان". لكل نوع حسي عتبتان. أدنى عتبة وأعلى عتبة؛ تواجه العتبة العلوية الجسم المتوتر بنوع من الانكماش، وتؤدي العتبة السفلية إلى الصمت. لذا فإن العلاقة بين الصوت والتوتر السمعي هي علاقة ثنائية الاتجاه، أي كما يأتي الصوت من مصدر وجسم آخر، فإن له وجهة ومصدر. والصوت الذي خلقته هذه المعاهدة موجود في كل مكان، ومصدر الصوت هو "أبو موسى الأشعري وعمر بن عاص" والمرسل إليه "أصحاب الإمام علي (ع)" الصحابة المتأثرين بهذه المعاهدة. نتيجة لذلك، فإن أهم لإشارات الدلالية لعنصر العهد هي الصوت ذو العتبة الأعلى، أي "الثنائية". أي أن الصوت ينشأ من مصدر وجسم تحت اسم آخر ويؤثر على وجهته يعني الجسم المتوتر. ما يبدو مهمًا في الممارسة الحسية السمعية هي الوظيفة السمعية التي هي مصدر إنتاج النشاط الحسي الحركي. أي أن صوت الوعد والعهد بين الاثنين بالعدالة في حكمهما سيخلق حركة واهتزازًا في جسم المتوتر، وسيجعله يتحرك، وسيجعله جسم متوتر يشتغل بالكهرباء. في الواقع، كلما واجه الجسم المتوتر عتبة صوت عالية، فإنه ينبهر وسيبحث عن مصدر الصوت بحس بصري. إن تحدي وانحراف هذين الشخصين كعنصر حسي-إدراكي ثاني هو سبب قوي يؤثر على جسم المتوتر بمعنى أن شيئًا ما يحدث. الحس السمعي الملحوظ يثير الإحساس البصري. لذلك، يحدق الموضوع في الناس ليجدوا مصدر الصوت، وتحدي القلب هو نتيجة ميثاق لفظي كاذب، والتعهد اللفظي الكاذب والتحدي الصادق هما سببان لنزول الحق على الإمام علي (ع). وبالتالي، فإن العنصرين الحسيين الإدراكيين المهمين للسمع والرؤية يشكلان المصدر الرئيسي للخطاب. اللافتة المركزية هو الضجيج الذي خلقه أبي موسى الأشعري وعمرو بن عاص. الميثاق اللغوي وعدم التقيد به وفضيحة الإشارات الجارية لمعنى "مائتي كلمة لأنها ليست نصف فعل". في الواقع، جوهر الكلمة هو "إعطاء الأولوية لكلمات القلب وفعل القلب على كلمات اللسان" ولإثارة هذا الخطاب، يستخدم الإمام الخطاب الحسي الإدراكي. من الواضح أن إشارات الفضيحة وانتصار الحق على الباطل هي عصيان العهد وخرق الوعد، والتوقع الأولي من سماع صوت العهد هو التنفيذ العملي لذلك العهد. لكن الاتفاق مع اللغة وصوتها ليس دائمًا إشارة على التطبيق العملي لها. كما يستخدم الإمام هذه الإشارة لإظهار صفات أعدائه. بل إن عهد القلب والحق وسبيل الحق صفة الإمام وأصحابه، وعهد اللسان باطل ومعتوج على صفة أعدائه.

نظام الخطاب المتوتر

في نظام خطاب التوتر "التوتر هو الدافع الرئيسي لعمل وحركة الفاعل" (شعيري، ٢٠١٦: ٤٨١). يتكون هذا النظام من تيارين، أحدهما مرتبط بالحالة العقلية والآخر ينتمي إلى الحالة العاطفية للفاعل، وبالتالي فإن التوتر في فضاء هذا النظام يتكون من بعدين معرفيين يتشابهان مع مجالات الخطاب – والبعد العاطفي – مما يخلق ضغوطًا عاطفية. في الواقع، من التفاعل بين البعدين العاطفي (الكيفي) والمعرفي (الكمي)، يتم رسم مربع التوتر في الخطاب. تعتمد طبيعة مربع التوتر على محورين، عمودي وأفقي، يتبعان مبدأ محوري x وy. محور Y هو منطقة الضغط أو المدخلات العاطفية، والمحور X منطقة النطاق الواسع أو المخرجات المعرفية. لذلك في الجو المتوتر، إذا كان نطاق الجو منطقة محدودة ومخفضة، فإننا نواجه حالة نطاق مركزة، ولكن إذا كان نطاق جو التوتر غير محدود ومتعدد، فإننا نواجه حالة موسعة أو بسيطة. في نظام الإجهاد المجهد، إذا كان الجو المتوتر قويًا جدًا وحيويًا، فإن التحيز المسبب للضغط يكون تجاه قوة النفس الداخلية العاطفية، ولكن إذا كان التحيز المسبب للضغط مصحوبًا بتدهور عاطفي وانخفاض الطاقة، يكون الجو المتوتر ضعيفًا أيضًا " (نايبي و شعيري، ٢٠١٦: ٦٨). وعليه، فإن خطاب هذه الخطبة في تحقيق أفكار وصورة الإمام الموضوعية والحقيقية من نهاية حكم أبي موسى الأشعري وعمر بن عاص، وكذلك وصف خصائصهما، هو من

نوع الخطابات المتذبذبة وتسود فيهما علاقة واسعة وضاغطة. يمكن تصوير الأجواء المتوترة في هذا الخطاب بالطريقتين التاليتين:

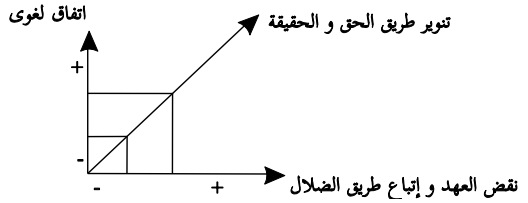

الشكل ٢. مخطط التوتر المتزايد المتزامن مع قوة الضغط والتوسع: وصف خصائص الإمام (ع) وأصحابه

يشير مربع مخطط التوتر الشديد إلى أن الإمام (ع) لا ينطق بكلمة ولا يعد بوعد ما لم يتم الوفاء بتلك الكلمة أو الوعد. كلماته ليست خاطئة وغير عملية مثل الأصوات العالية والصاخبة للرجلين عندما يبرمان ميثاقا للحصول على حكم عادل. إذا أبرم ميثاقًا وتحدث وأظهر طاعة لتلك الاتفاقية والكلمة، فإن النتيجة والقيمة والمخرجات هي انتصار وتنوير الطريق الصحيح. وخلافا لطبيعة الأعداء، فقد أثاروا ضجة حول القرآن الكريم في عهدهم القائم على الفعل اللفظي والصادق، وكان عدم نزاهتهم وعصيانهم في التمسك بهذا العهد والكلمة إشارة على هزيمتهم وعارهم، وأخيرا الكشف عن طريقهم الصحيح وحكمهم الخاطئ. يمكن رسم مخطط صفات أبي موسى الأشعري وعمرو بن كما يلي:

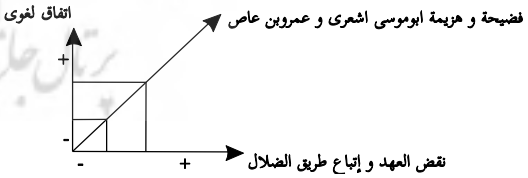

الشكل ٣. مخطط التوتر المتزايد المتزامن مع قوة الضغط والتوسع: وصف خصائص أعداء الإمام علي (ع) (أبو موسى الأشعري وعمرو بن عاص)

يبين المخطط أعلاه صفات أعداء الإمام علي (ع) (أبو موسى الأشعري وعمرو بن عاص).إن الدال الرئيسي على الميثاق اللغوي هو عصيانه.يقع الميثاق اللغوي في محور الضغط وعدم الالتزام به في محور التوسع. تزداد الضوضاء العالية والصاخبة لعقد اتفاق في محور الضغط، وعدم اتباع الميثاق يزيد في محور التوسع. الرؤية والسمع معًا؛ لكن نتاجه ليس التنفيذ الحقيقي للعهد، بل وصمة عار للعدو وكشف طريق الحق والعدالة.

نقد الترجمات المختارة لخطبة التحكيم

الآن، من خلال تحليل الخطاب، سنفحص انعكاسه في ترجمات: استاد ولي، جعفري و دشتي. "من الممكن دائمًا أن يتم تحدي طريقة تحديد معنى الإشارة في الخطاب بطرق أخرى لتحديد المعنى" (سلطاني و تفرشي، ٢٠١٥: ١٣٤).

استاد ولي: وفي النهاية كان رأي قادتك أنهم اختاروا شخصين، وقد وعدنا كلاهما أن ينزلوا على عتبة القرآن ولا يتعدوه، وأن ألسنتهم ستتبعه وقلوبهم تتبعه. لكنهم ارتدوا عن القرآن وتركوا الحق مع أنهم أحسنوا رؤيته،وإتبعوا الظلم في قلوبهم وإنحرفت آرائهم وقبل أن يعبروا عن إثمهم وحكمهم الجائر، جعلناهم يحكمون بالعدل ويفعلوا الصواب، ولدينا سبب مطمئن لأنفسنا في وقت كان الاثنان يسيران في الطريق الخطأ وأصدروا ذلك الحكم المؤوسف (نهج‌البلاغه، ترجمة حسين استاد ولي، ٢٠١٣: ٢٨٥).

جعفري: كان تصويت شعبك المثير للإعجاب على اختيار رجلين (للتحكيم). وقد تعهدنا لهذين الشخصين بالالتزام بأوامر القرآن والخضوع لها وعدم مخالفتها. وينبغي أن تكون ألسنتهم مع القرآن، وعلى قلوبهم أن تتبع تعليماته. خرج الاثنان عن القرآن وتركا الحق على الرغم من أنهم كانوا يعلمون به.لقد أتبعوا الظلم والطريق الخطاء وقبل أن يفصلوا في حكم جائر ويصدروا حكمًا كاذبًا، اشترطنا أن يكون الحكم على أساس العدل وأنهم يتصرفون بالحق ولا يصدرون حكمًا كاذبًا وحكم الظالمين. ونحن على يقين من الحجة الواضحة التي لدينا، بينما عارض الرجلان طريق الحق وجلبوا شيئًا غير معروف كان مخالفًا للحكم الإلهي. (نهج‌البلاغه، ترجمة محمد تقي جعفري، ٢٠١٧: ٤٨٤).

دشتي: كان تصويت قومك في الصفين على اختيار رجلين للحكم (أبو موسى الأشعري، عمرو العاص) وعاهدناهم على الخضوع للقرآن، وعدم الاعتداء عليه،وأن أن تتبع ألسنتهم كتاب الله بالقرآن وقلوبهم،

لكنهم ابتعدوا عن القرآن، ورأوا الحق ظاهرًا وتركوه وأتبعوا الظلم والقهر وكانت رغبتهم في قلوبهم في الإنحراف في طريقة تفكيرهم. في حال كنا قد اشترطنا معهم أنهم سيحكمون بالعدل ويتصرفوا بالعدل قبل صدور الحكم القبيح الجائر ونحن نؤمن بشرعيتنا في حين ضل الاثنان وأصدروا حكمًا ضد حكم الله. (نهج‌البلاغه، ترجمة محمد دشتي، ١٩٩٤: ١٩٦).

من خلال فحص الترجمات الثلاث المذكورة أعلاه، حول الإشارة المركزية للخطاب حاولنا لقد حددنا معنى المساواة في العمل والكلام من خلال إشارات مثل الإشارات في التحكيم والمزيد من عدم الالتزام بالعهد. وقد قام استاد ولي، جعفري ودشتي، كمترجمين، بترجمة الإشارات إلى اللغة الهدف من حيث الضرورة لوضع القرآن وعدم تجاوز الحكم وعصيان حكم القرآن وإقامة العدل في شكل تتلاءم دلاليًا مع كل كلمات الخطاب المذكورة، اقتداء بهواء النفس والطبيعة الخادعة كلها تتناسب مع الابتعاد عن الحق والظلم في الحكم والدين، والكلمات الواردة في خدمة الإشارة تدل على المعنى المذكور ومقاصده. في الواقع، تمكن المترجمون الثلاثة من نقل الكثافة الدلالية الناتجة عن استخدام كلمات وتعابير اللغة الهدف في ترجماتهم، لأنهم في استمرار الترجمة وتشكيل خطاب الترجمة، ذكروا كلمات مثل المعارضة والانحراف والتحكيم والحكم القمعي. إن الابتعاد عن الحق والظلم في الحكم وعدم الالتزام بالعهد لهما عبء دلالي وقيمة الإشارة على أن الإهمال في الترجمة يؤثران على الخطاب بأكمله. في الحقيقة عبارة **(أَنْ يُجَعْجِعَا عِنْدَ الْقُرْآنِ ولَا يُجَاوِزَاهُ وتَكُونَ أَلْسِنَتُهُمَا مَعَهُ وقُلُوبُهُمَا وتَبَعَهُ فَتَاهَا عَنْهُ وتَرَكَا الْحَقَّ)** وهي نوع من التذكير بفتنة وخيانة عمر بن العاص وأبو موسى الأشعري في إقامة العدل والإنصاف في التحكيم والحكم وعدم التزامهما بالعهد. لذلك، يشير التحليل المذكور إلى أن هؤلاء المترجمين الثلاثة قد اختاروا الأنظمة المناسبة للكلمات والعبارات المذكورة، مما تسبب في أن تكون إرادة ونية المتحدث بلغة المصدر مساوية لإرادة وخطاب الترجمة في اللغة الهدف. لذلك، فإن الإلمام بالإشارات الدلالية في الترجمة، وخاصة ترجمة النصوص الدينية، يمكن أن يلعب دورًا مهمًا للغاية في ترجمة الخطاب. أخيرًا، يمكن القول إن المترجمين الثلاثة، من خلال ملاحظة العناصر والمفاهيم المستمدة من خطاب الخطبة في ترجماتهم، يغطون أبعاد الخطاب وعناصر الإشارة الدلالية في الخطبة وينجحون في إنتاج المعنى ونقل الخطاب النقدي للإمام.

النتيجة

تم الحصول على النتائج التالية من تحليل الإشارة الدلالية للخطبة ١٧٧ في نهج‌البلاغة وترجمتها:

- بمساعدة البعد الحسي الإدراكي، وهو أحد أبعاد الإشارات الدلالية، يمكن فهم الطبقات الدلالية لنص الخطبة ١٧٧ من نهج‌البلاغة وتحديد نوع صياغة الخطاب لهذه الخطبة.
- جميع الإشارات الواردة في الخطاب لها قيمة دلالية. تعتبر بعض هذه الإشارات إشارة مركزية وعنق الزجاجة الرئيسي للخطاب، وهناك إشارات أخرى تطفو حول هذه الإشارات كإشارات عائمة.
- يعكس الخطاب السائد في هذه الخطبة من نهج‌البلاغة مجموعة واسعة من المعلومات من مجتمع تلك الفترة، ونوع الخطابات المشتركة، ومستوى وعي وعمل الناس والجماعات المؤيدة للنظام العسكري السياسي والجماعات المعارضة.
- قدم المترجمون ترجمة جيدة مع معرفة هذه الإشارات والبعد الحسي الإدراكي للخطاب. وبهذه الطريقة، في ترجمة دلالات اللغة المصدر، تم اختيار الدلالات في اللغة الهدف التي لها نفس المعنى أو قريبة من معنى المتحدث الرئيسي للخطاب، وهو الإمام علي (ع) في نهج‌البلاغة.

مستويات مختلفة من الخطاب مثل قدرة الإمام العالية على استخدام المفاهيم والمصطلحات، وتنوع الأهداف والنوايا في استخدام اللغة؛ رسم السياسة الرئيسية من قلب القصة، وتوفير المعلومات المناسبة حول واقع الوجود والمستوى الوظيفي للخطاب للطرف المنافس الآخر.

في هذه الخطبة، يتبع الإمام علي (ع) عملية المعنى

كدالة لخطة وخريطة محددة. من بين الحواس، تعني الحواس السمعية والبصرية أكبر قدر من المرونة والتعددية والسيولة والديناميكية في عملية الإنتاج. سماع صوت عقد حُكم عادل لأبي موسى الأشعري وعمر بن العاص يُدخل الإمام ورفاقه في البعد الحسي الإدراكي.

مع اكتشاف أكاذيب وتحدي أبو موسى الأشعري وعمرو بن عاص تأثر المتوترين، ونتيجة لذلك انتشر الضغط العاطفي وإنخفض التوسع.

المصادر

آيتي، اكرم (٢٠١٣). «مانلي علامة سلسة لدراسة الدراسة الإشارات الدلالية لشعر مانلي نيما يوشيج». مجلة بحوث الشعر، بستان أدب، جامعة شيراز، السنة الخامسة، العدد الرابع، ص ١٦-١.

_____ (٢٠١٥). «المواجهة بيني وبين الآخرين في قصيدة لشهريار نيما» مجلتان شهريتان للمقالات اللغوية، ص: ٣٩-٢١.

پاكتچي، احمد و شعيري، حميدرضا (٢٠١٥). «تحليل عمليات الخطاب في سورة قارعه على أساس الإشارات الدلالية للتوتر». في المجلة الشهرية من المقالات اللغوية، ص ٣٩-٦٨.

ترابي، بيتا و شعيري، حميدرضا (٢٠١٢)، «دراسة ظروف الإنتاج وتلقي المعنى في الخطاب التواصل»، جامعة الزهراء في المجلة الشهرية، السنة الثالثة، رقم ٦، ص ٤٩-٢٣.

توحيدلو، يگانه و شعيري، حميدرضا (٢٠٠٧). «تحليل الإشارات الدلالية للأكاذيب: الانزلاق». عدد خاص عن سرد القصص، المجلة الفصلية للثقافة الشعبية والأدب. ص ١١٠ - ٨٦.

حجتي‌زاده، راضيه و سيدان، الهام (٢٠١٥). «تحليل الإشارات الدلالة للرؤية والظواهر البصرية في كشف الأسرار وكاشفات روزبهان بقلي». المجلة الفصلية للأدب الصوفي، جامعة الزهراء، العدد ١٣، السنة ٧، ص ٦٤-٤٢.

داودي مقدم، فريده (٢٠١٤). «تحليل أدبي للغة قصة موسى عليه السلام و الخضر من منظور نظم الخطاب». المجلة الفصلية للبحوث الأدبية القرآنية، ص ١٣٣-٥٩.

ديفيد هيرات (٢٠٠٧). «من البنيوية والأنظمة الرمزية». مجلة رسانه الفصلية، ترجمة نظامي بهرامي، عدد ٧٢، ص ٢٠٣ - ١٨٧.

روحي جهرمي، فاطمه؛ زارع، حسين و آخوندي، نيلا (٢٠١٧). «العلاقة بين لغة الجسد وإدراك التفاعل الاجتماعي». المجلة السنوية للإدراك الاجتماعي، السنة ٦، العدد ١، ص ٤٢-٦٠.

زيرك، ساره (٢٠١٥). «الدلالات العاطفية للانقطاع وعرقلة الخطاب في قصة حسنك وزير». المجلة ربع السنوية للنقد و النظرية الأدبية، ص ٩١-٧٦.

سلطاني، سيد علي اصغر وتفرشي، اميرعلي (٢٠١٥). «تحليل الخطاب لبرامج إنتاج شبكتي أنا وأنت». المجلة الفصلية لدراسات وسائل الإعلام الجديدة، ص ١٦٤-١٢٥.

شعيري، حميدرضا (٢٠١٣). تحت إشراف بهمن نامور مطلق. الدلالات المرئية: نظرية وتحليل الخطاب الفني، الطبعة الأولى. طهران: سخن.

شعيري، حميدرضا (٢٠١٤). مترجم اعظم اسدنژاد و هاله چراغي. تحليل الإشارة الدلالية للصورة. الطبعة الأولى. طهران: منشورات علم.

شعيري، حميد رضا (٢٠١٥). «تحليل الإشارة الدلالية في الترجمة ونظام القيم للخطاب من منظور المعاني الفرعية الاجتماعية والثقافية والجوهرية». المجلة الفصلية لدراسات اللغة والترجمة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ص ٢٨-٢٨.

_____. «العلاقة بين السيميائية وعلم الظواهر، مع مثال تحليلي للخطاب الأدبي الفني». المجلة الفصلية للدراسات الأدبية، العدد ٣، ٨١-٦١.

_____ (٢٠٠٩). «من السيميائية البنيوية إلى الإشارات الدلالية». النقد الأدبي الفصلية، ص ٣٣-٥١.

_____ (٢٠٠٦). «العلامات المرئية من التذبذب إلى التكاثر». مجلة أكاديمية الفنون، العدد ١، ص ١٣-٢٧.

شعيري، حميدرضا (٢٠١٦). تحليل الإشارات الدلالية للخطاب. الطبعة الثالثة. طهران: سمت.

شعيري، حميدرضا (٢٠١٦). رمزية - إشارات الدلالية في الأدب: نظرية ومنهج تحليل الخطاب الأدبي. الطبعة الأولى. طهران: جامعة تربية مدرسة: مركز نشر الأعمال العلمية.

شعيري، حميدرضا و وفائي، ترانه (٢٠٠٩). طريق إلى إشارات الدلالية: مع دراسة حالة ققنوس نيما. الطبعة

الأولى. طهران: شركة النشر العلمي والثقافي.

علي بن أبي طالب (٢٠٠٠). نهج‌البلاغة. المترجم محمد دشتي. الطبعة الأولى. قم: مشهور.

علي بن أبي طالب (٢٠١٣). نهج‌البلاغة. المترجم حسين استاد والي. الطبعة الثامنة. قم: منشورات اسوه.

علي بن أبي طالب (٢٠١٧). نهج‌البلاغة. المترجم محمد تقي جعفري تبريزي. الطبعة الأولى، قم: منشورات دار الثقافة الإسلامية.

مكارم الشيرازي و رفاق ناصر (٢٠١٧). (رسالة أمير المؤمنين (ع): شرح جديد وشامل لنهج‌البلاغة. الطبعة الخامسة، المجلد السادس. قم: منشورات دار الكتاب الإسلامية.

نابي، سلما و شعيري، حميد رضا (٢٠١٦). «تحليل تمثيل الصمت بناءً على وظيفة التوتر في الخطاب في سينما كيشلوفسكي». المجلة ربع السنوية لجامعة الفنون، ص ٧٩.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

تحلیل بُعد حسی - ادراکی گفتمان در خطبه حکمیت و نقد ترجمه‌های آن (نمونه پژوهش: استاد ولی، جعفری و دشتی)

حبیب کشاورز[1]، مسعود سلمانی حقیقی[2]

تاریخ دریافت: ۱۳۹۸/۰۷/۲۵ تاریخ پذیرش: ۱۳۹۹/۰۷/۲۰

۱. استادیار، زبان و ادبیات عرب، دانشگاه سمنان، ایران؛ hkeshavarz@semnan.ac.ir

۲. کارشناس ارشد، مترجمی زبان عربی، دانشگاه سمنان، ایران (نویسنده مسئول)؛ salmanihaghighi@semnan.ac.ir

چکیده

نشانه - معناشناسی یکی از مباحث نو در نقد ادبی است که در تجزیه و تحلیل انواع متون و فهم چگونگی تولید و دریافت معنا کاربرد بسیاری دارد. امروزه نشانه- معناشناسی حوزه‌هایی فراتر از نشانه‌شناسی کلاسیک و ساخت‌گرا را در برمی‌گیرد. در این دانش نو، ثبوت معنایی و انجماد نشانه‌ها جای خود را به نشانه‌های سیال، متکثر و پویا می‌دهند متن نهج‌البلاغه والاترین گزینه ادبی از گفتمان امام علی (ع) است که بر سطوح مختلف و با ساختارهای زبانی متفاوت شکل گرفته است. این خطبه علیرغم حجم کوتاه آن اما به دلیل به دارا بودن عناصر زبانی و ادبی و نیز برخورداری از لایه‌های مفهومی و موقعیت خاص آن، قابلیت این را دارد تا با رویکرد نشانه معناشناسی و در بعد حسی - ادراکی گفتمان بررسی شود. در این پژوهش با استفاده از روش توصیفی- تحلیلی، چگونگی شکل‌گیری نظام گفتمانی در خطبه حکمیت بر پایه حواس به کمک بُعد حسی- ادراکی، بررسی و نشان داده شد چگونه حواس مبنای اصلی شکل‌گیری گفتمان می‌شود، سپس این بعد از گفتمان در ترجمه‌های استادولی، جعفری و دشتی ارزیابی شد تا صحت و نقص ترجمهٔ نشانه - معناهای حسی در دالان ترجمه مذکور برای رسیدن به راهروی معنایی، مشخص شود. گفتمان حاکم در این خطبه از نوع گفتمان‌های رایج، سطح آگاهی و عمل مردم و گروهای موافق و مخالف نظامی سیاسی است که گفتمان انتقادی نامیده می‌شود. برخی از نشانه‌های معنایی این خطبه به عنوان دال مرکزی و گلوگاه اصلی گفتمان به شمار می‌رود و سایر نشانه‌ها به عنوان دال‌های شناور حول این نشانه‌ها می‌چرخند.

کلیدواژه‌ها: نشانه-معناشناسی، نظام گفتمانی، بُعد حسی- ادراکی، خطبهٔ حکمیت، نقد ترجمه.